محاضرة 1: التواصل اللغة والكلام

تمهيد:

التواصل هو استخدام الرموز اللغوية للتعبير عن الأفكار والمشاعر والحاجات بين الأفراد وهنا يعتبر الاتصال سلوكاً مختصاً بالبشر ويميز الإنسان عن باقي الكائنات الحية، فاللغة بهذا الاعتبار وسيلة للتفاهم بين البشر وأداة لا غنى عنها للتعامل بها في حياتهم، وتتكون اللغة من عناصر مهمة وهي الرموز صوتية كانت او مكتوبة أو ايحائية، والمعاني التي تحملها هذه الرموز والرسالة اللغوية، والقواعد التي تحكم هذه العناصر لبناء لغة سليمة ومفهومة، وأي خلل في هذه العناصر يؤدى الى خلل في اللغة.

1- تعريف التواصل واللغة والكلام:

يمكننا التمييز بين التواصل واللغة والكلام:

- **التواصل:** هو عملية تبادل المعارف والأفكار والآراء والمشاعر من خلال اللغة اللفظية أو غير اللفظية.
- **اللغة:** هي طريقة أو أداة التواصل والتي تستند إلى قواعد وتتضمن الفهم واستعمال الإشارات والرموز لعرض الأفكار.

ويعرفها جونز(Jones, 1983) قائلا "اللغة هي نظام من الرموز الصوتية الافتراضية، طورت وتم الاتفاق عليها من قبل اعضاء المجتمع الثقافي كأدوات للتواصل مع الاخرين.(الرماوي واخرون، 2006، ص 397)

ولعل التعريق الاكثر شمولا هو تعريف الجمعية الامريكية للسمع والنطق واللغة(ASHA , 1993) وهو أن "اللغة نظام معقد ومتغير من الرموز الاصطلاحية المستخدمة بأشكل عدة في التفكير والتواصل" (الزغبي وصمادي، 2019، ص170).

- **الكلام:** هو إنتاج صوتي للغة. كما يعرف الكلام أيضا على أنه "نشاط حركي للتنفس والتصويت والنطق أو الرنين الصوتي ذا معنى بالنسبة للجماعة.

ويصف الخطيب الكلام على أنه عملية دينامية تتضمن انتاج الاصوات الكلامية بهدف التواصل، والاصوات الكلامية هي نتاج أربع عمليات مترابطو وهي التنفس–حالة الصوت– الرنين– و–النطق. (الزغبي وصمادي، 2019، ص171)

الكلام هو اللغة الشفهية الشائعة بين البشر استقبالا واستماعا وإرسالا وتحدثا. (السعيد،2014، ص 90).

فهو الجانب الشفهي والمسموع من اللغة فهو مجموعة من الرموز الصوتية يتم انتاجها وفق نظام معين متفق عليه في الثقافة الواحدة، فهو احد اهم صور اللغة.

لذلك يمكن القول أن اللغة هي وسيلة أو أداة التواصل بجميع أشكالها اللفظية والغير لفظية أما الكلام فهو إنتاج صوتي للغة أي أنه اللغة اللفظية الصوتية إذن فالكلام هو التواصل الفمي الذي يستخدم الرموز اللغوية ومن خلاله يستطيع الفرد التعبير عن الأفكار والمشاعر وفهم مشاع الآخرين الذين يستخدمون الرموز اللغوية، أو أنه التواصل من خلال الرموز الصوتية.

2– وظائف اللغة:

تعتبر اللغة من الميزات الانسانية فهي وسيلة التواصل بين البشر، ولاشك أن وظيفة اللغة الأساسية هي التعبير عن الأحاسيس وتبليغ الأفكار والآراء من المتكلم إلى المخاطب، واللغة بهذا الاعتبار وسيلة

للتفاهم بين البشر، وأداة لا غنى عنها للتعامل بها في، كما أن اللغة وسيلة للتسجيل وللرجوع إلى ما سجل. ويمكن أن نحدد اهم وظائف اللغة:

- **من الناحية الاجتماعية:** هي طريقة لتدوين التراث الثقافي كما أنها تساعد الفرد على تعديل سلوكه لكي يتلاءم مع المجتمع فهي أداة للتطبيع فهي تزوده بالعبارات المناسبة لكل مقام، والسلوك اللازم فيه وبالتالي فهي الطريقة التي يتم من خلالها إخضاع سلوك الفرد لما يقتضيه المجتمع.
- **من الناحية النفسية:** يرى تورندايل Thirndile أن وظيفتها النفسية تكمن في إحداث استجابات لدى الأفراد فاللغة هي أداة نستعملها لإثارة أفكار وعواطف الغير، فهي إذن خاضعة لقانون المنبه والاستجابة.
- **من الناحية الفكرية:** فإن الإنسان يميز عن جميع الحيوانات الأخرى بالقدرة على التحوير والتجويد والتحليل والتركيب فعندما تنظر أحيانا إلى سلوك كلب أو قرد فإننا نحس بأن الشيء الوحيد الذي ينقصه هو النطق، وهنا يأتي صلب الموضوع وهو أن الإنسان دون الحيوانات الأخرى مزود بجهاز يمكنه من توصيل أفكاره إلى غيره من الناس وعلى هذا فلا يجوز الفصل بين اللغة والتفكير، ومن المستبعد جدا أن تحرز البشرية ما أحرزته من تقدم لو لم يكن لها لغة تخدم الفكر.

وتشير هلا سعد الى ان نفكر باللغة وانها اداة التفكير، وان التفكير ما هو إلا كلام فعندما نفكر نتكلم فعلا على الرغم من ان الكلام لا يكون مسموعا.(السعيد، 2014، ص96)